

# الجِسْرُ



الأستاذ  
البحري  
العرفاوي

أيها الجِسْرُ تكلم°  
ما الذي أخفيتَ عنا كم° عُقودًا  
لم تُبِحْ° بالسِّرِّ حتى قد° تخَيَّرَ لِنَاكَ أرب°كم°  
فتكلم°

قل° لكل العَابرين°:  
أيها الناسُ الذين تعبروني  
آثمٌ من مرٍّ فوقي لم يُسلِّم°.

===

أيها الجِسْرُ المٌعَلَّقُ كالصليب  
إنما فيكَ "مسيحٌ" صلبوه ذاتَ فجرٍ  
كان يدعُو للحياةِ  
للمحبة والسلامِ كان كالْفارسِ يُقَدِّم°  
لم° يرَ الجِلاذُ منه انكسارا  
لم° تكن° رُوحُهُ إلا ثورةً الرِّفْضِ المُدَمِّم°

===

أَيُّهَا الْجَسْرُ تَكَلَّمْ °  
لَمْ نَقْلُ أَجْرَ مَتَ لَكِنْ °  
أَنْتَ قَدْ أَخْفَيْتَ عَنَّا فَعَلَ مُجْرَمٌ °  
كَمْ مَرَرْنَا فَوْقَكَ أَوْ تَحْتِكَ أَوْ حَذُوكَ °  
لَكِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُمُ °  
كُنْتَ تَعْرِفُ مِنْ "كَمَالٌ" °  
كُنْتَ تَسْمَعُ كُنْتَ تُبْصِرُ كُنْتَ تَفْهَمُ °  
قَدْ تَفَجَّرَ كُلُّ صَخْرٍ وَالْجِبَالُ بِدَمَوَعٍ °  
كَيْفَ أَنْتَ لَمْ يُزَلْزَلْكَ صِرَاحٌ وَدَعَاءٌ °  
كَيْفَ كُنْتَ أَنْتَ وَالْجِلَادُ وَالْإِسْمَنْتُ °  
وَالْفَوْلَادُ وَالْأَحْقَادُ ... قَبْرًا °  
مِنْ ظِلَامٍ °  
مِنْ رِكَامٍ °  
مِنْ حَطَامٍ °  
مِنْ عَذَابَاتٍ قُلُوبٍ كَزَجَاجٍ تَتَحَطَّمُ °  
===

أَيُّهَا الْجَسْرُ الْمُعَمَّدُ بِالِدِمَاءِ °  
أَيُّهَا الْجَسْرُ الْمُعَمَّمُ بِالظَّلَامِ °  
أَنْ أَنْ تَرُوي الْحَقِيقَةَ °  
فَنَلِكُمْ °  
فَتَكَلِّمُ °  
فَتَكَلِّمُ °